International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)
e-ISSN 2785-9088

القرائن المعنوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم

[MORAL EVIDENCE AND ITS IMPACT ON THE INTERPRETATION OF THE HOLY QUR'AN]

KHALED ABDULLAH ABDULNABI AL-SAKKAF[1*] & NOR HAFIZI YUSUF[1]

[1*] Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, 21300, Kampus Gong Badak, Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia.
Corespondent Email: nhafizi@unisza.edu.my

Received: 19 January 2024 *Accepted: 27 February 2024* *Published: 30 March 2024*

Abstract: The beauty and multi-faceted aspects of linguistic and stylistic miracles in the Quran attract researchers to explore the points of Quranic beauty in its expressions and creativity. This provides researchers with extensive opportunities and depth in understanding the meanings of Quranic verses, including linguistic, moral, and contextual aspects. The language of the Quran, with its beauty, eloquence, precision of expressions, and rhetorical excellence, continues to inspire researchers to contemplate and uncover its treasures. It serves as a window through which they can examine its structures and rhetorical nuances to aid in reflection, understanding its secrets, and comprehending its meanings. As various types of indicators are crucial for adjusting the understanding of Quranic texts within their current and contextual frameworks, studying and giving attention to these indicators contributes to the development of the ability to contemplate their meanings based on scientific principles. It enhances the understanding and strengthens the ability to deduce meanings. Since Quranic texts are not uniformly clear in their meanings, ranging from explicit to ambiguous, general, and probable, there is a need to study indicators, their contexts, and their impact on clarifying meaning in Quranic verses. This helps in achieving a correct understanding of the intended meanings of the Quranic texts, including moral indicators. This study aims to elucidate the relationship between moral indicators and their contribution to understanding Quranic texts and clarifying meaning. The research problem revolves around the extent to which these indicators influence the understanding of Quranic meanings, directing and elucidating them. The research adopts an analytical approach to achieve this goal.

Key words: Indicators, Moral, Impact, Interpretation.

ملخص : للإعجاز في النصوص القرآنية وفي الجوانب المتعددة جاذبية تدعوا الباحثين لتتبع مواطن الجمال القرآني في تعبيراته وإبداعاته ، مما يمنح الباحثين المجالات الواسعة والعمق في فهم مدلولات الآيات القرآنية ، ومن ذلك ما يتعلق بالقرائن سواءً منها اللفظية أو المعنوية أو الحالية فلذلك فإن لغة القرآن بما تحمله من جمال الأسلوب وفصاحة ودقة التعابير وروعة البلاغة لا زالت تدفع الباحثين إلى تأمله والكشف عن جواهره ء لتكون لهم نافذة يطلون من خلالها على نظم تراكيبه ودلالاتها البلاغية لتعينهم في تدبره والوقوف على أسراره وفهم معانيه. وبما أن القرائن بأنواعها المتعددة تعتبر من أهم المداخل لضبط فهم النصوص القرآنية من خلال سياقاتها الحالية والمقالية فإن الدراسة لها وإعطاءها الاهتمام والنظر فيها تسهم في تطوير القدرة على تدبر معانيها وفق أسس علمية ، وفهم معانيها ويقوي القدرة أيضاً على الاستنباط وبما أن نصوص القرآن ليست على مستوى واحد من وضوح دلالتها فمن ذلك المشكل والمجمل والمحتمل فكان لزاماً لذلك الحاجة إلى دراسة القرائن وسياقاتها وتأثيرها في توضيح المعنى في الآيات القرآنية لتساعد على الفهم الصحيح لمقصود الدلالات للنصوص القرآنية ومن ذلك القرائن المعنوية فكانت. هذه الدراسة التي توضح العلاقة بين القرائن

المعنوية ومساهمتها في فهم النصوص القرآنية وتوضيح المعنى وهنا تكمن مشكلة البحث , أما هدفها فهو توضيح مدى تأثير هذه القرائن في فهم معاني القرآن وتوجيهها وإيضاحها معتمداً في ذلك على المنهج التحليلي للوصول إلى ذلك.

الكلمات المفتاحية: القرائن، المعنوية، الأثر ، التفسير.

Cite This Article:
Khaled Abdullah Abdulnabi Al-Sakkaf & Nor Hafizi Yusuf. 2024. Al-Qara'in al-Ma'nawiyyah wa Atharuha fi Tafsir al-Qur'an al-Karim [Moral Evidence and Its Impact on The Interpretation of The Holy Qur'an]. *International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)*, 4(1), 110-131.

المقدمة

للقرائن بأنواعها تأثير في دلالات السياق لفهم النص القرآني ، فقد اهتم بها علماء التفسير ، وأولوها اهتماماً بالغاً، واعتبروها نوع من تفسير القرآن بالقرآن ، فمن خلالها استطاعوا الترجيح بين الأقوال أو ردها ، وتعليل الأحكام والاستنباط لها ، فيحصل الانسجام بين المعاني في إطار السياق. والقرائن هي أمارات تأتي مع الخطاب وتقارنه لتوضيحه وبيان معناه، ففائدتها في تعيين المعنى المراد من الالفاظ إذا كان اللفظ من قبيل المشترك أو المجاز أو المجمل، فإما تؤكده أو تصرفه عن معناه المتبادر من ظاهر اللفظ ، وهي أما لفظية أو معنوية .

تعريفات مفردات عنوان البحث

إن البحوث العلمية تحتاج إلى تعريف مفرداتها بما يتعلق بعنوان البحث حتى تتضح الصورة لدى القارىء لها فيسهل عليه فهمها ومعرفة دلالاتها ومقاصدها ، فلذلك سأعرف بمصطلحات هذا البحث الموسوم ب (القرائن المعنوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم) وسيكون هذا التعريف من كتب اللغة العربية والكتب التي اهتمت بتعريف هذه المصطلحات كما يلي:

القرائن : لغةً وإصطلاحاً

القرائن لغة : القاف والراء والنون أصلان صحيحان أحدها يدل على جمع الشيء إلى شيء والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة (Ibn Faris, 1986). والقرينة تأتي في اللغة من الإقتران وتعني المصاحبة ، فيقال اقترن الشيء بغيره ، وقارن الشيء الشيء مقارنةً وقراناً اقترن به وصاحبه ، وقد جاءت القرينة والقرين بعدة معاني في معاجم اللغة العربية منها، الزوجة، والناقة تشد إلى أخرى، وكذلك النفس (al-Jawhari, 1987).

والقرين: صاحبك الذي يقارنك والجمع قرناء وقرانى. والصاحب المقارن كالقرانى كالحبارى ويأتي القرين: بمعنى الشيطان لاقترانه بالإنسان فلا يفارقه (al-Zubaydi, t.th). والقرينة تطلق على عدة معان من حيث اللغة منها، النفس، وقرينة الرجل : زوجته، وسميت بذلك لأنها مقارنة للرجل. والقرائن تطلق في اللغة على الدور التي يستقبل بعضها بعضاً. والقرينان الجملان يشد أحدهما للآخر. والقرينان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. فالمعنى العام للقرائن مأخوذ في اللغة من الاقتران، بمعنى الضم والملازمة والمصاحبة، ويطلق القرن على أهل الزمان الواحد، لأنهم متلازمون ومتصاحبون فيه(al-Jawhari, 1987) .

لقرينة في معناها الاصطلاحي متقاربة كثيراً مع المعنى اللغوي ، فلذلك فالعارف باللغة يستطيع فهم ومعرفة معناها من خلال سياقها في الكلام. إلا أن العلماء عند حديثهم عن القرائن ومحاولة تعريفهم لها وضبط هذا التعريف، اختلفوا في فلم يصلوا إلى تحديد تعريف جامع مانع لها لاختلاف زاوية النظر لديهم بحسب نوع القرينة. وقد جاء عن الزركشي قوله عنها في معرض حديثه (لم يتعرضوا لضابط القرائن وقال المازري لا يمكن أن يشار إليها بعبارة تضبطها قلت ويمكن ان يقال هي مالا يبقى معها احتمالُ ، وتسكن النفس عنده مثل سكونها إلى الخبر المتواتر أو قريباً منه) (al-Zarkashi, t.th).

فيما سبق ذكره، نستخلص منه أن مفهوم القرينة الاصطلاحي يقارب معناها اللغوي وهو الدليل، فيستدل لها على المقصد والمراد، وهو عند الأصوليين في اصطلاحاتهم يماثل ذلك فهي عندهم (ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر) أو بصيغة أخرى (ما يمكن أن يتوصل بصحيح النظر فيه إلى العلم)(Zakariyya al-Ansari, 1311) .

لذلك استعمل مصطلح (الدليل) عند النحاة الأوائل للدلالة على ما يسمى (القرينة) ومن المسميات الأخرى للقرينة ، الدلالة والأمارة والضميمة والعلامة. ومصطلح القرينة سواءً بلفظه اللغوي أو معناه الاصطلاحي ورد ذكره عند جماهير النحاة والبلاغيون ، وعلماء التفسير ، وكذلك الأصوليون ، ومما جاء لدى المفسرين ما أورده الإمام الطبري في تفسيره وهو ينقل عن بعض النحاة عند تفسير قوله تعالى {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (al-Qur'an, Saba', 34:54)، قوله (وقال بعض نحويي الكوفة : معنى (أو) بمعنى الواو في هذا الموضع في المعنى غير أن القرينة على غير ذلك) (Ibn Jinni, t.th).

المعنوية لغةً و اصطلاحاً:

المعنوية لغةً : منسوبة إلى كلمة المعنى ، وهو خلاف المادي. وعنى به الأمر أو عنى له الأمر: حدث ونزل به. عنى الشيء: أظهره، أبداه. وعنى بقوله كذا؛ أراده ، قصده عنى بأقواله بعض الحاضرين. عناه الأمر: شغله وأهمه. ومعنوي أسم منسوب إلى معنى: ما يتصل بالذهن والتفكير كفكرة الحق والواجب، ولا يكون للسان فيه حظ، عكسه مادي، دفعة – معنوية. ويقال رفع روحه المعنوية : شجعه وقوّاه. ومعنى كل شيء: محنته وحاله الذي يصير إليه أمره-al) .Farahidi, t.th)

المعنوية اصطلاحاً: خلاصة ما ذكر في التعريف اللغوي للمعنوي فيمكن أن تعرف المعنوية اصطلاحاً؛ هو ما يتصل بالذهن والتفكير، ولا يكون للسان فيه حظ، عكسه ماديّ (al-Farahidi, t.th).

الأثر لغةً واصطلاحاً

تعريف الأثر في اللغة: من أثر: بقية ما ترى من كل شيء وما لا يُرى بعد ما يبقى عُلقةً. والأُثر: بضم الهمزة ، من الجرح وغيره في الجسد، يبرأ ويبقى أَثَره. ويقال: في هذا أُثرٌ، والجمع؛ آثار (al-Azhari, 2001). وفي تاج العروس (أثر فيه تأثيراً : ترك فيه أثراً ، والتأثير : إبقاء الأثر في الشيء) (al-Zabidi, t.th)، والأثر: ما بقى من رسم الشيء. ويقال لضربة السيف : أثره (Ibn Faris, 1986).

فيتضح مما سبق أن الأثر في اللغة هو ما ترك علامة سواءً كانت علامة حسية أو معنوية. والتأثير (انفعال في العقل والقلب) تحرك المشاعر أو اهتزازها) ثم ذكر التأثير فقال (إحساس قوي ملحق بعواقب فعالة). أما الأثار اصطلاحاً: فيأتي الأثر ما يدل على ما بقى من رسم الشيء مع آثار والعلامة والحديث والسنة والأجل والنتيجة المترتبة على التصرف والأحكام.

التفسير لغةً واصطلاحاً

التفسير في اللغة (مأخوذ من كلمة فسر ، والفسر : البيان ، والتفسير والبيان بمعنى واحد ، والفسر كشف المغطى) وجاء أيضاً (أفسر الشيء وضحه ، وآيات القرآن الكريم شرحها ووضح ما تنطوي عليه من معان وأسرار وأحكام) (al-Farahidi, t.th). التفسير في الاصطلاح: هو البيان والتوضيح لما تنطوي عليه آيات القرآن الكريم من معانٍ وأسرار وأحكام. وعرف أيضاً بأنه اسم العلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منه.

أنواع وأقسام القرائن.

للقرائن أقسام متعددة لدى العلماء الذين كتبوا في ذلك، وبالاستقصاء والبحث يجد إن منطلقاتهم في التقسيم تتجه نحو اعتبارات ثلاثة هي:

أولاً: تقسيمها باعتبار حقيقتها

وهذه قسمت إلى قسمين :القرائن المعنوية والقرائن الحالية.

1. القرائن المعنوية: وممن ذهب إلى هذا التقسيم ابن تيمية وابن القيم. وقد تسمى في بعض الأحيان بالقرائن الحالية، وذلك أن بعضها مصاحبة لوقت التنزيل فتتعلق بما نزلت فيه، وذلك أن بعضها أدلة عقلية تأتي مرتبطة بمعاني النص المحتملة وأحواله. والجامع بينها أنها معانٍ، فيطلق عليها جميعاً معنوية.
2. القرائن المقالية: وهي يطلق عليها قرائن الألفاظ، وتسمى أيضاً قرائن المقال، وتأتي ايضاً بمسمى القرائن اللفظية، وسماها أبي حامد الغزالي القرائن المقالية وهو المسمى الأكثر شيوعاً لها. وتسمى ايضاً القرائن الشرعية وذلك لارتباطها بمصدري التشريع ، فهي تأتي نصوص قرآنية في القرآن، ونصوص نبوية في السنة النبوية. ولها تسميةً أخرى فيطلق عليها بعض الأحيان (القرائن السمعية ، وذلك لأنها نصوص منقولة جاءت عن طريق السمع ليس للعقل مجال فيها (Ahmad Khudayr, t.th).

ثانياً : تقسيمها باعتبار خصائصها

وهي بهذا الاعتبار تقسم إلى قسمين هما :القرائن المتصلة والقرائن المنفصلة.

1. القرائن المتصلة: وذهب إلى ذلك عدة علماء منهم الزركشي، ابن قدامة، وهي ما عبر عنها آخرون بغير المستقلة، وذلك تأتي ضمن السياق اللفظي إما جملاً أو كلمات ، أو أحوال مرتبطة به أو آيات لا تدل على ما وضعت للدلالة عليه ، لو كانت مستقلة بنفسها خارجة عن نفس السياق.
2. القرائن المنفصلة: وهي عكس القرائن المتصلة فهي قرائن مستقلة بنفسها.

ثالثاً : تقسيمها باعتبار وظائفها

وهي بهذا الاعتبار تقسم إلى:

1. قرائن مخصصة: (وهي قرينة تدل على معنى خاص ، فهي قيوداً على علاقة الإسناد فيعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم معنى الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة)(Ahmad Khudayr, t.th) .
2. قرائن مكملة للظاهر: وهذا التقسيم إجمالاً يراه البعض أنه قاصر وذلك أنه لا يشمل جميع وظائفها وذلك لكثرتها وتنوعها بسبب ارتباطها بأثر القرينة في معنى النص والترجيح (Ahmad Khudayr, t.th).

وهناك تقسيم آخر لدى علماء اللغة للقرائن فيقسموها إلى ثلاثة أقسام أو أنواع هي:

1. قرينة معنوية وقرينة لفظية وهذه تؤخذ من المقال.
2. وقرينة الحال وهي تؤخذ من المقام بالمفهوم الواسع له (Ahmad Khudayr, t.th).

وتقسيم آخر لدى الأصوليين باعتبار قوتها وضعفها وتقسم إلى قسمين هما:

1. القرينة القاطعة: هي القرينة والأمارة التي بلغت حد اليقين في دلالاتها ولا تقبل إثبات العكس.
2. القرينة غير القاطعة: وهي القرينة والأمارة التي تقبل دلالاتها إثبات العكس وهي تقسم إلى ثلاثة أقسام (ضنية غير ضعيفة، ضنية ضعيفة، وكاذبة) (Ahmad Khudayr, t.th).

وتقسم القرائن باعتبار مصدرها إلى ثلاثة أقسام هي:

1. مصدره الكتاب والسنة.
2. مصدره الاجتهاد من قبل الأئمة المجتهدين.
3. مصدره استنباط القضاة (Ayman ‘Ali Abd al-Ra’uf Salih, 2001).

القرائن الحالية

مما سبق ذكره في المباحث السابقة يتبين أن القرائن إجمالاً هي مصطلح شائع في عدة علوم فتدخل في النحو والبلاغة والفقه وأصوله، وأيضاً التفسير وأصوله، وهنا نخص بالدراسة القرائن في التفسير وخصوصاً القرائن المعنوية ودلالاتها في نصوص القرآن الكريم ، وقد سبق ايضاً التعريف بالقرائن المعنوية وهنا نتحدث بتفصيل أكثر عن القرائن المعنوية من حيث أنواعها وشواهدها في القرآن الكريم.

فالقرائن المعنوية يطلق عليها أحياناً قرائن الحال وذلك لأن بعضها قد تكون أحوال صاحبة التنزيل فشملت ما نزلت فيه والمخاطب بها ونزلت عليه، ويطلق عليها احياناً قرائن عقلية وذلك لأن بعضها قد تكون أدلة عقلية لها إرتباط بالنص ومعانيه المحتملة وأحواله، فلذلك يطلق على هذين النوعين قرائن معنوية ، الجامع بينهما أنهما معانٍ فيطلق عليهما معنوية لذلك. نقف هنا مع هذين النوعين تعريفا وتوضيحاً وهما : القرائن الحالية، والقرائن العقلية. وذلك يكون في مطلبين:

القرينة الحالية:

أولاً: تعريفها

تعددت تعاريف العلماء للقرينة الحالية بحسب وجهات وزوايا النظر لديهم فقد ذهب الرازي إلى انها: (هيئات مخصوصة قائمة بالمتكلم دالة على أن المراد ليس هو الحقيقة ، بل المجاز). أما الغزالي فعرفها بأنها (إشارات ورموز وحركات وسوابق ولواحق ، لا تدخل تحت الحصر والتضمين ، يختص بدركها المشاهد لها) وذهب أبو الحسن البصري بأنها : الأحوال التي تعدل بالخطاب من معنى إلى معنى مع كونه متردداً بينهما) (al-Ghazali, t.th).

وبالعودة إلى هذه التعاريف والنظر فيها نلحظ منها أمرين هما:

1. أن أهم ما يميز القرينة الحالية : أنها ليست مادة لغوية لفظية صادرة عن المتكلم ، فهي غير منطوق بها وغير لفظية .
2. إن أثر القرينة الحالية من حيث فهم النص فقط دون التطرق للجوانب الأخرى من النسخ والترجيح والأحكام فيمكن تعريف القرينة الحالية بأنها: (دليلً غير لفظي ابتداءً يصاحب الخطاب فيؤثر فيه دلالةً ، أو ثبوتاً أو احكاماً أو ترجيحاً) (al-Kilani, 2018).

ثانياً : معايير القرائن الحالية

تكلم الإمام الشاطبي عن القرينة الحالية وذكر في معرض كلامه معايير يمكن الاعتماد عليها كضوابط ومعايير رئيسية تدخل فيها بقية الجزئيات لتحديد القرائن الحالية وتمييزها عن غيرها ، فقال : (إن علم المعاني والبيان الذي يعرف به إعجاز القرآن الكريم، فضلاً عن معرفة مقاصد كلام العرب ، إنما مداره على معرفة مقتضيات الأحوال : حال الخطاب من جهة نفس الخطاب، أو المخاطب أو الجميع، إذ الكلام الواحد يختلف فهمه بحسب حالين، وبحسب مخاطبين، وبحسب غير ذلك، كالاستفهام لفظ واحد، ويدخله معنى آخر من تقرير وتوبيخ- وغير ذلك ، وكالأمر يدخله معنى الإباحة والتهديد والتعجيز وأشباهها، ولا يدلّ على معناها المراد إلا الأمور الخارجية ، وعمدتها مقتضيات الأحوال وليس كل حال ينقل ، ولا كل قرينة تقترن بنفس الكلام المنقول ، وإذا فات فهم بعض القرائن الدالة فان فهم الكلام جملة أو فهم شيء منه ، ومعرفة الأسباب رافعة-لكل مشكل- في هذا النمط ، فهي المهمات في فهم الكتاب بلا بدّ ، ومعنى معرفة السبب هو معرفة مقتضى الحال) (al-Shatibi, 1975).

فخلاصة ما ذكر من كلام الإمام الشاطبي أنه وضع ثلاثة معاييرلمعرفة قرينة الحال وهي:

1. حال المخاطب
2. حال المتكلّم
3. حال الخطاب نفسه

وهنا نوضح هذه المعايير:

1. حال المخاطب : والمقصود به هو معرفة المخاطب بالخطاب الموجه له سواءً كان فرداً أو جماعةً في وقت الخطاب من حيث هل المخاطب ذكراً أو أنثى ، أو غنياً أو فقيراً ، ومن حيث العمر صغيراً أو كبيراً ، وغيرها من الأحوال التي تكون ملابسة للمخاطب حال ورود الخطاب الموجه له. مثال ذلك ما جاء في حديث عمر بن ابي سلمة ، قوله صلى الله عليه وسلم له وهو يخاطبه وقد كان في حينها صغيراً في السن (سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) فالصيغة هنا هي صيغة أمر ، والأمر كما هو معروف يقتضي الوجوب، ولكن الذي صرف الأمر عن الوجوب هو سن المخاطب الذي كان صغيراً وليس أهلاً للتكليف ، فصرف الأمر إلى الندب وهذه قرينة حالية. أما بالنسبة للقرآن فمن ذلك ما جاء في قوله تعالى (وهو يخاطب الكافرين (أعملوا ما شئتم) (al-Quran, Fussilat, 41:45) فالصيغة هي صيغة أمر أن يفعلوا ما يريدوا، ولكن هذه الصيغة حملت على التهديد ، وذلك لقرينة الحال لأن هؤلاء المخاطبين كانوا مصرين على العناد والعصيان (Ibn Hajar, 1996; Ibn Taymiyyah, 1996).
2. حال المتكلم: ويقصد بذلك ما يتعلق بحال المتكلم من طباعه وميوله وصفاته وتوجهاته إضافةً إلى الاصطلاحات التي يستخدمها. ومن ذلك ما ذكره الإمام البزدوي بقوله (ما تترك به الحقيقة خمسة أنواع: فقد تترك بدلالة الاستعمال والعادة ، وقد تترك بدلالة سياق النظم وقد تترك بدلالة ترجع إلى المتكلم ، وقد تترك بدلالة في محلّ الكلام) (al-Bazdawi, 1997). ومن ذلك مثالاً عليه ما جاء في القرآن الكريم خطاباً للشيطان (واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك) (al-Qur'an, al-Isra' 17:64) فهنا لما كان مستحيلاً عليه الأمر بالكفر والمعصية ، حمل الخطاب على إمكان الفعل من حيث المجاز. ومما يدخل في حال المتكلم هو التعرف على الألفاظ والاصطلاحات الخاصة به ، كما ذكر ذلك الإمام الرازي بقوله (أن يضم إلى النص شهادة حال المتكلم ، كما إذا كان كلام الشارع متردداً بين الحكم العقلي والشرعي ، فحمله على الشرعي أولى ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث لبيان الشرعيات، لا لبيان ما يستقل العقل بإدراكه) (al-Razi, 1997).
3. حال الخطاب : وهو ما يتعلق بالمكان والزمان ويرتبط بالأوضاع والأعراف والقيم والبيئة والظروف المحيطة بالخطاب حال صدوره من قبل المتكلم. فمعرفة هذه الأمور تساعد على فهم الخطاب وتأثيرات الحال التي تؤثر في الخطاب، وتساعد على فهم المقصود من الخطاب حال صدوره من المتكلم ، وتوضيح ما قد يكون

في الألفاظ من غموض او إخفاء او إجمال. ويندرج في هذا ما يعرف بأسباب النزول للآيات القرآنية، أو أسباب ورود الأحاديث النبوية ، ففهم ومعرفة أسباب النزول واسباب وورود الأحاديث يساعد على فهم الخطاب ، ويوضح ذلك ماورد عن عمر رضي الله عنه ، أنه خلا ذات يوم فجعل يحدث نفسه : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ؟ فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين : إنا أنزل علينا القرآن فقرأناه ، وعلمنا فيما نزل ، وأنه سيكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يدرون فيما نزل ، فيكون لهم فيه رأي ، فإن كان لهم فيه رأي اختلفوا فإذا اختلفوا اقتتلوا . قال : فزجره عمر وانتهره فانصرف ابن عباس ، ونظر عمر فيما قال فعرفه ، فأرسل إليه وقال : أعد علي ما قلته . فأعاده عليه ، فعرف عمر قوله وأعجبه) (al-Bayhaqi, 2000). لذلك اهتم العلماء بهذا العلم وألفوا فيه لأهميته في فهم نصوص الشريعة ومن ذلك قول ابن تيمية (ومعرفة سبب النزول تعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب ,Ibn Taymiyyah) (1996. وقول الإمام الشاطبي (أسباب التنزيل لازمة لمن أراد علم القرآن)(al-Shatibi, 1975).

وإضافةً إلى ذلك بجانب أسباب النزول وأسباب ورود الحديث ينبغي التعرف إلى العادات والأعراف والتصرفات التي كان عليها العرب حال تنزيل النصوص فذلك يساهم أيضاً في فهم الخطاب ، وقد ذكر ذلك الشاطبي بقوله (ومن ذلك معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها ومجاري أحوالها حالة التنزيل ، وإن لم يكن ثم سبب خاص ، فلابد لمن أراد الخوض في علم القرآن منه ، وإلا وقع في الشبه والإشكالات التي يتعذر الخروج منها إلا بهذه المعرفة) (al-Shatibi, 1975). وقول السيوطي ايضاً وهو يبين مدى تأثير معرفة الخطاب بالنسبة لتبيين حكمة التشريع من النصوص بقوله (زعم زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التأريخ وأخطأ في ذلك بل له فوائد منها : معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم) (al-Suyuti, 2003). نخلص مما سبق أن هذه المعايير الثلاثة للتعرف على القرينة الحالية هي التي تساعد الناظر في القرآن الكريم والطالب لفهمه التبحر في إدراك معاني الشريعة ومقاصدها والحكم التشريعية ، وزوال الإشكال في تفسيره.

ثالثاً: طرائق التعرف على القرائن الحالية

كما هو لكل علم طرائقه فكذلك للتعرف على القرائن الحالية طرائق توصل إليها منها :

1. عن طريق جمع الروايات المتعددة والمختلفة خصوصاً من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، في الموضوع الواحد المراد دراسته ، وعدم الاكتفاء برواية واحدة أو الأخذ بظاهر حديث واحد. ومن ذلك ما جاء في تقدير القرينة الحالية في الروايات المختلفة وذلك في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (لا ربا إلا في النسيئة)

على أنه محمول بحالٍ خاص تقديره جواباً على من سأل عن حكم بيع صنفين مختلفين لا تتحقق فيهما علة ربا الفضل ،كبيع الذهب بالفضة ، فرد بقوله (لا ربا إلا في النسيئة) (al-Ghazali, 1970).

2. القرائن الحالية التي نقلت عن طريق الصحابة رضي الله عنهم، وذلك أنهم عايشوا التنزيل وعرفوا مناسبات تنزيل نصوص القرآن وأسباب ورورود الأحاديث، لذلك ذهب علماء التفسير إلى تقديم تفسير الصحابة على غيرهم، وقد عبر عن ذلك الإمام ابن تيمية بقوله (إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن .والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الراشدين) (Ibn Taymiyyah, 1996).

رابعاً : أمثلة وصور تبين أثر القرينة الحالية في التعرف على الحكم الشرعي وفي تفسير القرآن

1. في قوله تعالى : (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) (al-Qur'an, al-Baqarah, 2:272) ذهب ابن عطية إلى أن المقصود بلفظ الخير هنا في هذه الآية هو المال ، وذلك بدلالة اقترانه بلفظ الإنفاق وهذا هو المعروف في لغة العرب عند الاقتران، وعند عدم الاقتران فلا يلزم أن يكون المقصود به المال كقوله تعالى (خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّ) (al-Qur'an, al-Furqan, 25:24)، وكقوله تعالى في سورة الزلزلة (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ) (al-Qur'an, al-Zalzalah, 99:7).

2. وفي قوله تعالى (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (al-Qur'an, al-Nahl, 16:8) فقد ذكر الشيخ الشنقيطي في تفسيره لقوله تعالى (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) بقوله:(ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه يخلق ما لا يعلم المخاطبون وقت نزولها وأبهم ذلك الذي يخلقه لتعبيره عنه بالموصول ولم يصرح هنا بشيء منه ولكن قرينه ذكر ذلك في معرض الامتنان بالمركوبات تدل على أن منه ما هو من المركوبات وقد شوهد ذلك في إنعام الله على عباده بمركوبات لم تكن معلومة وقت نزول الآية كالطائرات والقطارات والسيارات). وقد ذكر في موضع آخر أنه يخلق ما لا يعلمه خلقه غير مقترن بالإمتنان بالمركوبات وذلك في قوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (al-Qur'an, Yasin, 36:36) فالقرينة هنا معنوية حالية، لأنها تتعلق بالموضوع وليس بالألفاظ فقوله تعالى (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) عامة، فهي تدل على ما يخلقه من المركوبات مما لا يعلمه الناس بدلالة التضمن وهو مأخوذ من القرينة الحالية (al-Shanqiti, 1426).

3. ومن ذلك أيضا ما جاء في توضيح وبيان المراد بالحروف المقطعة في بدايات بعض سور القرآن، والتي قيل أنها للتحدي فيما يجيدوه من اللغة وذلك يظهر من قرينة حال النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان

يتحداهم بالقرآن عند نزوله وقد قال الرازي في تفسيره (ولكن لا يجوز أن يقال إنها مع القرينة المخصوصة تفيد معنى معيناً وبيانه من وجوه: أحدها أنه عليه السلام كان يتحداهم بالقرآن مرة بعد أخرى فلما ذكر هذه الحروف دلت قرينة الحال على أن مراده تعالى من ذكرها أن يقول لهم أن هذا القرآن إنما تركب من هذه الحروف التي أنتم قادرون عليها فلو كان هذا من فعل البشر لو وجب أن تقدروا على الإتيان بمثله (al-Razi, t.th)

4. وفي قوله تعالى (وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۖ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا) (al-Isra', 17: 73) ، فالفتنة في اللغة تأتي بمعنى : إحراق الشيء بالنار كالورق الفتين ، أي المحترق، وتأتي أيضا بمعنى الضلال، والخطاب هنا موجه للنبي صلى الله عليه وسلم، فالآية فيها إبهام ولا يزال هذا الإبهام بمعرفة معاني المفردات فقط، اوالسياق اللفظي فقط، فالحاجة هنا إلى معرفة القرينة الحالية وهي سبب النزول لتوضيح هذا الموقف، وقد تعددت أقوال المفسرين في سبب النزول إلى خمسة أسباب، أرجحها وأقربها هو القول بأن ثقيف قالوا : أجّلنا سنة حتى نقبض ما يُهدى لأهلتنا ، فإذا قبضنا ذلك كسرناها وأسلمنا ، فهم بتأجيلهم ،فنزلت الآية، وهذا ما ذهب إليه الإمام الرازي مؤيدا فيه رأي الزمخشري (al-Zamakhshari, 2003).

5. وفي قوله تعالى (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) (al-Qur'an, al-Kahfi, 18:46) ما هو المقصود هنا بالخير، هل هو إعلام المخاطبون بأن المال والبنين زينة هذه الحياة الدنيا وهو ظاهر اللفظ فقط ، أم هناك معنا آخر يؤخذ من القرائن السياقية ،وهو ذم الدنيا وزوالها وحقارتها. إن ذلك المعنى يظهر من السياق بقوله تعالى (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا) (al-Qur'an, al-Kahfi, 18:45)، وهذه الآية سابقة لتلك الآية، وهذه القرينة تدل على أن المراد هو التحقير لزينة الحياة الدنيا وأن مصيرها إلى الزوال (al-Qurtubi, 2007).

6. قوله تعالى (ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) فدلالة السياق بما سبق من الآيات تدل على المقصود هنا في هذه الآية هو التحقير أي أنه الذليل الحقير (al-Zarkashi, 1957).

7. وقوله تعالى : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ) فظاهر الصيغة أنها صيغة الخبر ولكن حمله على حقيقته قد يوجد التناقض في كلام الله تعالى ، وذلك أنهن قد لا يتربصن ، فوجب حمل الصيغة على معنى الأمر لوجود القرينة المعنوية (al-Zarkashi, 1957).

القرائن العقلية

استعرضنا فيما سبق القرائن الحالية التي هي قسم من أقسام القرائن المعنوية ، ووضحنا تعريفها وضربنا الأمثلة عليها من القرآن الكريم ، وتعرفنا على المعايير التي تساعدنا في معرفة القرائن الحالية ، والآن نأتي إلى القسم الثاني من أقسام القرائن المعنوية ، ألا وهو القرائن العقلية.

تعريفها:

لغةً : العقل : نقيض الجهل . عَقَل يَعقِل فهو عاقل : ما تعقلهُ في فؤادك ، ويقال ما يُفهم من العقل ، وهو والعقل واحد (al-Farahidi, t.th). واصطلاحاً : ذهب الإمام الغزالي بأن القرينة العقلية (هي التي تبين ما يجوز أن يراد باللفظ مما لا يجوز) (al-Razi, 1997). وللقرائن العقلية تأثير في تحديد المعاني في القرآن الكريم ، ولذلك اهتم بها علماء التفسير ، واحتجوا بها وأوردوا الأدلة على الإحتجاج بها من ذلك:

1. أن الاستدلال بها هو مقتضى الفطرة السليمة فلا يتناقض معها ، وهذا ما قاله الإمام ابن القيم (قد ركز الله في فطر الناس وعقولهم التسوية بين المتماثلين ، وإنكار التفريق بينهما ، والفرق بين المختلفين ، وإنكار التسوية بينهما) (Ibn al-Qayyim, t.th).
2. أن العقل دليل معتبر شرعاً جاءت به الكتب السماوية والرسل من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) (al-Qur'an, al-Hadid, 57:25) فالكتاب هنا هو القرآن الكريم أي (النقل). والميزان : يقصد به : العدل ، القياس الصحيح، والعقل الرجيح ، والإعتبار ، والأمثال المضروبة (al-Tabari, 1999). لذلك قال الإمام ابن تيمية (لم يكن في سلف الأمة وأئمتها من ينكر المعقولات الصحيحة أصلاً ، ولا يدفعونها ، بل يحتجون بالمعقولات الصريحة كما أرشد إليها القرآن ودلّ عليها ، فعامة المطالب الالهية قد دل القرآن عليها بالأدلة العقلية ، والبراهين اليقينية) (Ibn al-Taymiyyah, t.th) . التنصيص من قبل العلماء على حجة القرائن العقلية واعتباره قسماً للقرائن النقلية فقد قال الشاطبي (الأدلة الشرعية ضربان ، أحدهما : ما يرجع الى النقل المحض، والثاني : ما يرجع إلى الرأي المحض وهذه القسمة هي بالنسبة إلى أصول الأدلة) (al-Shatibi, 1975).

وقال ابن جرير : (كل معلوم للخلق من أمر الدين والدنيا لا يخرج من أحد معنيين : من أن يكون إما معلوم لهم بإدراك حواسهم إياه ، وإما معلوم لهم بالاستدلال عليه بما أدركته حواسهم) (al-Tabari, 1999). وحتى

ورد لفظ (العقل) في القرآن الكريم ، ويقصد به عملية التفكير ، وعلاقتها بالقلب ولم يقصد بها آلة التمييز والفهم (Ayman ‘Ali Abd al-Ra’uf Salih, 2001). من ذلك في قوله تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ) (al-Qur’an, al-Kahfi, 18:57). وقوله تعالى (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ) (al-Qur’an, Taha, 20:45). وقوله تعالى (هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ) (al-Qur’an, al-Fajr, 89:5)، وقوله تعالى (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) (al-Qur’an, Qaf, 50:37) .وقوله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (al-Baqarah, Ali Imran, 3:19) وقوله تعالى (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (al-Qur’an, al-Haj, 22:46) .فالخلاصة أن القرينة العقلية هي إعمال العقل للوصول إلى الدلالة، فهي (الأدلة والقرائن غير النقلية التي هي من خارج النص للوصول إلى المعنى) وهي من القرائن المعنوية ، فتفهم من المعنى العام للنص ، وتستخرج عن طريق إعمال العقل للوصول للدلالة المطلوبة (Ali Jabir, 1987).

ويظهر أثر القرائن العقلية، في فهم وتفسير الآيات القرآنية التي تحتاج إلى إعمال الفكر فيها، والترجيح بين معانيها اعتماداً على فهم العقل، ليكون الاختيار صحيحاً ويظهر ذلك فيما يلي:

أولاً : آيات الصفات.

وذلك أن في فهم ظاهر هذه الآيات يؤدي إلى اشكال في فهم معانيها، مما قد يؤدي إلى التجسيم لله تعالى، فكانت هذه الآيات موضع خلاف بين الفرق الإسلامية، وغيرها فمنهم من أخذها على ظاهرها، ومنهم من نحى منحى التأويل وصرف اللفظ على ظاهره ، ومن ذلك الآيات التي ورد فيها ذكر الأعضاء والجوارح ونسبتها إلى الله تعالى، فلجأ بعض المفسرين إلى القرائن العقلية لصرفها عن معانيها الظاهرة وإعطائها دلالات ومعاني أخرى هروباً من التجسيم لله تعالى ومن ذلك:

1. ماجاء في بعض الآيات من ذكر الوجه لله تعالى ،كقوله تعالى (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (al-Qur’an, al-Baqarah, 2:115). فقد اختلف المفسرون في هذه الآية وذهبوا إلى عدة تأويلات منها:

أ- أن المقصود (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ) هي القبلة ، وهذا ما ذهب إليه مجاهد (Abu Hayyan al-Andalusi, 1990).

ب- وقيل المعنى فثم الله يعلم ويرى فأدعوه كيف توجهتم أي (بالدعاء).

ج- وذهب آخرون أن معناه اليه المقصد بالعبادة.

ء- وقيل معناه فثم رضوان الله.

فرجح جماعة من المفسرين الرأي الأول وهي القبلة بوجود القرينة العقلية كون، المقصود بالجهة (القبلة) وبقرينة سبب النزول ، التي قيل فيها أنها نزلت في اليهود الذي استنكروا تحويل القبلة إلى الكعبة عن بيت المقدس، فكانت رداً عليهم (al-Tabarsi, 1382).

2. وما جاء في قوله تعالى : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (Al-Qur'an, al-Zumar, 39:67). فذهب الغزالي إلى تأويل ذكر اليد في الآية بالقدرة وذلك استناداً إلى القرينة العقلية (al-Ghazali, t.th).
3. ومن ذلك أيضاً في قوله تعالى (أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ) (Al-Qur'an, al-Zumar, 39:56).

ففي اللغة يقصد بالجنب : شق الإنسان وغيره ، فظاهر الآية مفهومها نسبت الجارحة وهي (الجنب) لله، وهذا يتنافى مع العقل ، فأولها المفسرون اعتماداً على القرينة العقلية ، فذهب بعضهم إلى أن معناها : يا حسرة على ما ضيعت من أمر الله، وذهب آخرون إلى معنى : فرطت في طاعة الله، وقيل : ما فرطت في ذات الله، وقيل: حق الله، وقيل : ما ضيعت من ثواب إلى الله، وهو ما ذهب إليه ابن عباس (al-Asfahani, 1412). يتضح مما سبق أهمية القرينة العقلية في الكشاف عن الإشكالات في فهم النصوص ، وخصوصاً ما يتعلق بآيات الصفات ومعانيها وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن مشابهة الخلق وإعمال الفكر في استنباط الأدلة على والوحدانية وتنزيهه جل جلاله عما لا يليق به (al-Suyuti, 2003).

ثانياً : الآيات المشكلة:

للقرينة العقلية دوراً مهماً في دفع الاستشكال في فهم معاني الآيات التي يفهم من ظاهرها مخالفتها للحقيقة أو الأعراف سواء الاجتماعية أو الدينية.

بسبب الغموض في المعنى بعض الأحيان، فيلجأ علماء التفسير إلى منحى التأويل لهذه الآيات حتى يتسق المعنى والآيات ولا يتناقض ، فيأتي دور القرينة العقلية لدفع هذا الاشكال أو الغموض في المعنى، فالمتشابهات من الآيات تحتاج إلى إعمال الفكر ليتوافق المعنى مع الحقيقة ويتطابق معها . ومن ذلك في القرآن الكريم :

1. قوله تعالى : (إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) (al-Qur'an, al-Naml, 27:23) ، وكذلك في قوله تعالى (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ) (al-Qur'an, al-Naml, 27:16). فيفهم من ظاهر قوله تعالى (مِن كُلِّ شَيْءٍ). أنهم قد أوتوا من كل شيء خلقه الله ، وذلك أمر يرفضه العقل ، ويتجاوز حدود ما يؤتيه الله للإنسان من الأملاك. وذلك ما ذهب إليه الزمخشري بأن ذلك للمبالغة ولا يقصد بها الحقيقة المطلقة ، بقوله (لكثرة ما أوتي كما تقول: فلان يقصده كل أحد ، ويعلم كل شيء ، تريد كثرة قصاده ورجوعه إلى غزارة في العلم واستكثاره منه) (al-Zamakhshari, 2003). أما بالنسبة للملكة سبأ بأنها (أوتيت من كل شيء) و كان ظاهره العموم فإنه يقصد به الخصوص وهو من كل شيء يصلح لنا ونتمناه (Abu Hayyan al-Andalusi, 1990)

2. ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (al-Qur'an, Ali Imran, 3:173). فلفظ (النَّاسُ) في الآية ظاهره عام لجميع الناس , ولكن العقل يقطع بأنه لا يراد به كل الناس ، وذلك لأن الذين جمعوا لهم هم جزء من الناس ، فدلت القرينة العقلية أن الناس هنا خاصة بفئة من الناس وليست على العموم(al-Qurtubi, 2007).

3. ومما جاء كذلك ، واحتاج إلى تأويل وقرينة عقلية قوله تعالى وهو يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم : (قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) (al-Qur'an, al-Zukhruf, 43:81) فالإشكال ظهر في قول الرسول صلى الله عليه وسلم، بتوصية من الله سبحانه وتعالى بفعل الأمر (قُلْ) فذهب الزمخشري في إزالة هذا الإشكال في فهم الآية (بأنه كلام وارد على سبيل الفرض والتمثيل لغرض المبالغة في نفي الولد والإطناب فيه فقال (علق العبادة بكينونة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالاً مثلها فهو في صورة إثبات الكينونة والعبادة وفي معنى نفيها عن أبلغ الوجوه وأقواها)(al-Zamakhshari, 2003) .

القرينة العقلية وعلاقتها بالحذف في اللغة العربية.

للقرينة العقلية أهميتها في بيان مواضع الحذف وتقديرها ، لتستكمل الصورة ويتضح معنى الآيات ، فالحذف معروف في اللغات الإنسانية ، فيعتمد في فهم المحذوف على القرائن المصاحبة سواءً كانت لفظية أو حالية أو عقلية ، وهنا نركز فيه على القرينة العقلية والتي لا يتم معنى الكلام إلا بها ، فيقدر المحذوف ليستكمل المعنى الذي يقرره العقل . ولتقدير المحذوف بالاستناد للقرينة العقلية عدة وجوه في القرآن الكريم هي :

أولاً : الاستئناف.

والاستئناف يأتي على وجهين هما :

1- استئناف الأسماء والصفات : وذلك بإعادة اسم من تقدم الحديث عنه ومن ذلك:

أ- قوله تعالى: (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ) (al-Qur'an, al-Ma'idah, 5:70) .ففي قوله تعالى: (فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ)، جواب مستأنف لقائل يقول: كيف فعلوا برسلهم.

ب- وقوله تعالى (قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) (al-Qur'an, al-Naml, 27: 29-30)، فالاستئناف في قول ملكة سبأ (إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ) ، كأنها لما قالت ألقي إليّ كتاب كريم ، فقيل فمن هو ؟ فقالت : (إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ) (al-Zamakhshari, 2003) .

ت- وكذلك في قوله تعالى (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) (al-Qur'an, Yusuf, 12:4)، فالتكرار لكلمة (رَأَيْتُ) دال على مستأنف كأن يعقوب عليه السلام ، سأله : كيف رأيتها ، فرد عليه (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) وهذا استئناف صفة (al-Zamakhshari, 2003).

2- الاستئناف بغير إعادة الأسماء والصفات :

من ذلك قوله تعالى : (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) (al-Qur'an, Yassin: 36: 22-27). فنجد الاستئناف في قوله تعالى (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ) وذلك أن هذا من مظان السؤال عن حاله ، فكأن قائلاً قال : كيف كان لقاء ربه بعد ذلك الثبات في نصرة الدين ؟ فقيل له : ادْخُلِ الْجَنَّةَ.

ثانياً : علاقة السببية

تأتي علاقة السببية على وجهين هما:

1- أن يأتي السبب في مقام المسبب:

من ذلك قوله تعالى (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) ، أي فعل ما فعل (ليحق الحق ويبطل الباطل) فهذا قسمً تكون الجملة المحذوفة مسببة عن المذكور (al-Zarkashi, 1957).

2- أن يأتي المسبب في مقام السبب:

وذلك مثل قوله تعالى : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (al-Qur'an, al-Nahl, 16:98) ، فتقديرها : إذا أردت قراءة القرآن ، فأكتفي بالمسبب الذي هو القراءة عن السبب الذي هو الإرادة ودليل ذلك أن الاستعاذة تأتي قبل القراءة.

ثالثاً : الأدلة المفسرة للمحذوف.

وهي تأتي على ثلاثة وجوه هي:

1- طريق الاستفهام:

كقوله تعالى: (أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (al-Qur'an, al-Zumar, 39:22). فتقديرها: أفمن شرح الله صدره للإسلام كمن أقسى قلبه ، والدلالة على المحذوف قوله تعالى (فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم).

2- طريق النفي والإثبات:

ومن ذلك قوله تعالى : (لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا) (al-Qur'an, al-Hadid, 57:10). وتقديرها: إنه لايستوي منكم من أنفق ، من قبل الفتح وقاتل ، ومن أنفق من بعده وقاتل ، ودليل ذلك قوله تعالى (أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا).

3- مالا يأتي عن طريق النفي والإثبات أو الاستفهام:

كقوله تعالى : (فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ) (al-Qur'an, al-Baqarah, 2:60) فتقديرها هنا : فضرب ، فأنفجرت ، والدلالة على ذلك (اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ) (al-Zarkashi, 1957).

الخامس : أهمية القرائن المعنوية وفائدتها.

للقرائن في تفسير وفهم نصوص الشريعة أهمية بالغة ، تكمن في عدة جوانب هي:

1- تساهم القرائن في دفع التعارض الظاهر الذي قد يفهم من ظاهر الأدلة ، فالتعارض محال في فهم نصوص الشريعة لأن مصدرها واحد وهو الله جل جلاله (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (al-Qur'an, al-Nisa, 4:85) .
2- لو ترك العمل بالقرائن سيؤدي ذلك إلى تعطيل الأدلة أو جزء منها ، ويؤدي أيضاً إلى الغموض فيها ، فلا يتم العمل بها ، ولا يتحقق الإمتثال بها على الوجه المطلوب.
3- إعمال القرائن يساهم في تدبر القرآن ومعرفة معانيه ، وهذا يحقق المقصود من تلاوته المأمور بها من الله سبحانه وتعالى (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها) (al-Qur'an, Muhammad, 47: 24)
4- تبين القرائن مراد الله سبحانه وتعالى من النصوص ، مما يؤدي إلى العمل بها على الوجه المطلوب والمأمور به من الله عز وجل ، فتتحقق السعادة في الدنيا والآخرة .
5- تأتي القرائن كأدلة أخرى تبين المراد بيانه من النصوص ، فبعضها يأتي كآية أخرى أو حديثاً نبوياً، وترك هذه القرائن يدخل المسلم في دائرة من يعطل شرع الله أو يعمل ببعضه ويترك البعض الآخر ، وقد توعد الله أمثال هؤلاء بقوله تعالى (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (al-Qur'an, al-Baqarah, 2:82) (al-Astal, 2004).

6- وجود القرائن والعمل بها يكشف جوانب الجمال في بيان القرآن وبلاغته وقوة معانيه وثراءها.

7- القرائن لها دور مهم وأساسي في الترجيح بين المعاني والمقاصد المرادة من النصوص الشرعية وأيضاً أسباب النزول .

8- للقرائن أهمية كبيرة في تكوين قواعد التفسير وفهمها من ناحيتي البناء والتطبيق لها.

الخاتمة

من خلال الدراسة في هذا البحث لموضوع القرائن المعنوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم . وصلت إلى النتائج التالية:

1. يتبين من البحث في التعريفات للقرائن في المصادر النحوية والبلاغية المأخوذة من مادة (قرن) أنها تؤدي جميعها إلى معنى واحد ، وهو الموافقة للشيء. أما بالنسبة للتعريفات الاصطلاحية فقد اختلفت بين الأصوليين والمحدثين والفقهاء.
2. تشتمل دراسة القرائن المعنوية على قسمين رئيسين هما (القرائن الحالية والتي تعتمد على الحال المصاحبة للنص، أو سبب النزول) (والقرائن العقلية التي تعتمد على الترجيح العقلي).
3. تعتبر القرائن المعنوية بجانب القرائن المقالية ، من أُبرز وأهم الضوابط لتفسير وتدبر القرآن الكريم ، وذلك لأنها تحكم النص في مفهومه ومنطوقه .
4. قسم العلماء القرائن باعتبارات متعددة من حيث خصائصها وحقيقتها ووظائفها وباعتبار قوتها وضعفها، وباعتبار مصدرها.
5. للقرائن المعنوية تأثيراً في معاني القرآن المختلفة ، فهي تبين دلالة المنطوق على معناه ، ودلالة المفهوم على معناه وتحدد بأي نوع من أنواع الدلالة يدل ويظهر التأثير هذا، أيضاً في الأغراض البلاغية للمعاني الأسلوبية فهي لا تفهم إلا من خلال قرائن النص سواءً كانت مقالية أو معنوية.
6. ظهر اهتمام المفسرون بالقرائن من النواحي التطبيقية ، واعتمادهم عليها في فهم النص وتحديد الدلالة والأمثلة على ذلك في كتب التفسير.
7. تساعد القرائن المعنوية على بيان المجمل في القرآن ، وذلك ببيان المعنى المراد.
8. تساعد القرائن المعنوية على توضيح المشكل في آيات القرآن الكريم وتقرير المعنى المراد من المعاني المتعددة والمتشابهة، وكذلك كشف المعنى الخفي والمتوهم .
9. بين البحث أن للقرائن الحالية دوراً مهماً وأثراً واضحاً في الوصول للمعنى في النص القرآني وتوضيحه ، بما تشتمل عليه هذه القرينة من قرائن حالية خارجية كأسباب النزول والأحوال والظروف المحيطة والمناسبات التي صاحبت النص .

10. وتبين من البحث أهمية القرينة العقلية ودورها في تأويل القرآن الكريم اعتماداً على أحكام العقل خصوصاً في تفسير آيات الصفات.
11. ثبت في البحث أهمية القرينة العقلية في تقدير المحذوفات في النص القرآني ، والترجيح للمعاني المناسبة للسياق القرآني .
12. ثبت في البحث أن العمل بالقرينة ثابتً بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول وهو واجبً حتمي ، وذلك لتوقف فهم كثير من النصوص القرآنية عليها .
13. اتضح من البحث ان إعمال القرائن بشكل عام في النصوص القرآنية يحتاج من المفسر فهماً دقيقاً لمدلولات الألفاظ، ووقوفاً راسخاً في معرفة أسباب النزول وورود الآيات ، وإلماماً بمقاصد الشريعة وكلياتها وقواعدها.
14. أن وظائف القرائن سواءً كان مقالية أو معنوية في النصوص القرآنية هي التخصيص للعموم والبيان للمجمل، والتأويل ، والتأكيد للنصوص العامة والخاصة ونسخها والترجيح بين المتعارض منها.

References

Abd al-‘Aziz ibn Ahmad al-Bukhari. 1997. *Kashf al-Asrar*. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi.
Abd al-Rahman al-Sa’adi. t.th. *Tafsir Kalam al-Mannan*. Beirut: Al-Risalah Foundation.
Abdul Rahman al-Kilani. 2018. Current Evidence and Its Impact on Clarifying the Reason for Legal Ruling - A Fundamental Study, Jordanian Ifta Department.
Abi al-Baqi Ayyub ibn Musa Al-Husayni Al-Kufi. 1419. *Al-Kulliyat Mu'jam fi al-Mustalahat wal-Furuq al-Lughawiyyah*. Beirut: Al-Risalah Foundation.
Abu ‘Abd Allah Badr al-Din Muhammad ibn ‘Abd Allah ibn Bahadir al-Zarkashi. 1957. *Al-Burhan fi 'Ulum al-Quran*. t.tp.: Dar Ihya al-Kutub al-‘Arabiyyah.
Abu ‘Abd Allah Muhammad al-Ansari al-Qurtubi. 2007. *Al-Jami' li Ahkam al-Quran*. t.tp.: Dar al-Kutub al-Masriyyah.
Abu ‘Abd Allah Muhammad al-Ansari al-Qurtubi. t.th. *Al-Jami' li Ahkam al-Quran*. Cairo: Dar al-Sha'b.
Abu Al-Husayn Muhammad Ibn ‘Ali Ibn al-Tayyib al-Basri. t.th. *Al-Mu'tamad fi Usul al-Fiqh*. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Fadl al-Raghib al-Isfahani. 1972. Mu'jam Mufradat Alfaz al-Quran. Beirut: Dar al-Qalam and Dar al-Shamia.
Abu al-Qasim Jar Allah Muhammad ibn ‘Umar al-Zamakhshari. 2003. *Al-Kashaf*. Beirut: Dar al-Ma'arif.
Abu Bakr ibn Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi. 2000. *Shu'ab Al-Iman*. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Ilmiyyah.
Abu Hamid Muhammad Ibn Muhammad al-Ghazali. 1970. *Shifa' al-Ghalil fi Bayan al-Shubh wa Al-Mukhil wa Masalik Al-Ta'lil*. Iraq: Ministry of Endowments.
Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali. t.th. *Al-Mustasfa*. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyah.
Abu Ishaq Ibrahim Ibn Musa al-Lakhmi al-Gharnati al-Shatibi. 1975. *Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari'ah*. Beirut: Dar al-Fikr Al-‘Arabi.
Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari. 1999. *Al-Tafsir al-Kabir*. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyah.

Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn ‘Atiya al-Andalusi. 1993. Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Ilmiyyah.

Ahmad ibn ‘Ali ibn Hajar al-Asqallani. 1996. *Fath al-Bari bi Sharh Sahih Al-Bukhari*. Cairo: Dar Abi Hayyan.

Ahmad ibn Taymiyyah al-Harrani. t.th. *Al-Safadiyya*. Egypt: Ibn Taymiyyah Publishing House.

Ahmad Khudayr ‘Abbas ‘Ali. 2010. The Impact of Indicators on Directing Meaning in the Interpretation of Al-Bahr Al-Muhit. Doctoral Thesis. Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Kufa, College of Arts, Department of Arabic Language.

Ahmad Mukhtar Omar. 2008. *Contemporary Arabic Language Dictionary*. t.tp.: Alam al-Kutub.

Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur. 2001. *Tahdhib al-Lughah*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Amin al-Din Abu ‘Ali al-Fadl ibn al-Husayn al-Tabarsi. 1382. *Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran*. t.tp.: Islamic Bookstore Foundation.

Ayman ‘Ali Abd al-Ra’uf Salih. 2001. Indicators Celebrating the Text and Their Impact on Its Interpretation. Doctoral Thesis. Graduate School, University of Jordan.

Fakhr al-Din Muhammad ibn ‘Umar al-Tamimi al-Razi al-Shafi'i. t.th. *Al-Tafsir al-Kabir*. t.tp.: t.pt.

Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar al-Tamimi al-Razi. 2001. "The Great Interpretation," Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 4th edition (2001).

Fakhr al-Din Muhammad Ibn Umar Ibn al-Husaynn al-Razi. 1997. Al-Mahsul fi ‘Ilm Usul al-Fiqh. Beirut: Al-Risalah Foundation.

Al-Farahidi, Abu 'Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn 'Amr Al-Farahidi al-Basri. t.th. *Kitab Al-‘Ain*. t.tp.: Dar and Library al-Hilal.

Fatima Amin. 2019. The Impact of Indicators in Clarifying Meaning in the Works of Dr. Tamam Hassan. *Afak Al-‘Ilmiyya Journal* 11(54).

Ibn al-Athir. 1998. *Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir*. Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyah.

Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn Al-Hasan ibn Duraid Al-Azdi. 1987. *Jumharah al-Lughah*. Beirut: Dar al-Malayin.

Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya. 1999. *Mu'jam Maqayis al-Lughah*. Egypt: Al-Khanji Library.

Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi, Abu Al-Husayn. 1406. *Mujmal al-Lughah*. Beirut: Al-Risalah Foundation.

Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni. t.th. *Al-Khasais*. Beirut: ‘Alam Al-Kitab.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur al-Afriqi al-Misri. t.th. *Lisan al-‘Arab*. Beirut: Dar Sadr.

Ibn Qayyim al-Jawziyya. t.th. *I'lam al-Muwaqqi'in 'an Rabb al-'Alamin*. Saudi Arabia: Ibn al-Jawzi Publishing House.

Ibrahim al-Shatibi. t.th. *Al-Muwafaqat*. Saudi Arabia: Dar Ibn Affan.

Ali Jabir al-Mansuri. 1987. *Abu ‘Ali al-Baghdadi and His Contributions to Linguistic and Phonetic Studies*. Iraq: University Press.

Al-Jawhari, Isma'il ibn Hammad al-Jawhari. 1987. *Taj al-Lughah wa Sihah al-‘Arabiyyah*. Beirut: Dar al-‘Ilm li al-Malayin.

Jalal al-Din Abdul Rahman al-Suyuti. 2003. *Al-Itqan fi 'Ulum al-Quran*. Abu Dhabi: Al-Nadwa Foundation.

Jalal al-Din ibn Abi Bakr al-Suyuti. 1975. *Al-Itqan fi 'Ulum al-Quran*. Cairo: Egyptian Book Authority.

Al-Khalil, Abu 'Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi. 1985. *Al-'Ain*. Iraq: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya, Dar al-Rashid.

Khalil ibn Ahmad al-Farahidi. t.th. *Al-'Ayn*. t.tp.: Dar and Library al-Hilal.

Ma'luf. t.th. *Al-Munjid fi al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'asirah*. Beirut: Dar Al-Mashriq.

Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar Al-Jakni al-Shanqiti. 1426. *Adwa' al-Bayan fi Ithah al-Quran bi al-Quran*. Mecca: Dar 'Alam al-Fawa'id.

Muhammad ibn Yusuf, Abu Hayyan al-Andalusi. 1990. *Al-Bahr al-Muhit*. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-'Arabi.

Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi. t.th. Taj 'Al-Arus min Jawahir al-Qamus. Kuwait: Dar al-Huda & Dar Ihya' al-Turath.

Muhammad Qasim al-Astal. 2004. Al-Qarina 'Inda al-Usuliyin wa Atharuha fi Fahm al-Nusus. Master Thesis. Islamic University, Gaza.

Muhammad Samir Najib al-Labadi. 1985. *Mu'jam al-Mustalahat al-Nahwiyah wal-Sarfiah*. Beirut: al-Risalah Foundation, Lebanon: Dar al-Furqan.

Muhammad Umaym al-Ihsan al-Majdawi al-Barkati. 1407. Qawa'id al-Fiqh. Karachi: Pakistan.

Muhammad Zailai Hindi. 2010. *Indicators and Their Impact in Interpretation*. Riyad: Dar Kunooz Ishbilia for Publishing and Distribution.

Al-Qazwini, Jalal al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Sa'id al-Din ibn 'Umar al-Qazwini. 2005. *Al-'Izah fi 'Ulum al-Balaghah*. Beirut: Dar Al-Arqam.

Al-Sahib ibn 'Ibad, Isma'il ibn 'Ibad. 1994. *Al-Muhit fi al-Lughah*. Beirut: 'Alam al-Kitab.

Al-Sakkaki, Abu Ya'qub Yusuf ibn Abi Bakr Al-Sakkaki. t.th. *Miftah al-'Ulum*. Baghdad: Dar al-Risalah.

Al-Shawkani, Muhammad ibn 'Ali ibn Muhammad Al-Shawkani al-Yamani. 1999. *Irshad al-Fuhul 'ila Tahqiq al-Haqq min 'Ilm al-Usul*. Damascus: Dar al-Kitab al-'Arabiyy.

Al-Tabari. t.th. *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Quran*. Cairo: Dar-Hajr.

Taqi al-Din Ahmad Ibn Taymiyyah. t.th. *Majmu' al-Fatawa*. t.tp.: t.pt.

Al-Zabidi, Mahbub al-Din Abu Fa'id Muhammad Murtada al-Husayni al-Zabidi. 1994. *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus*. Beirut: Dar Al-Fikr.

Zakariyya al-Ansari Abu Yahya Zakariyya ibn Muhammad ibn Zakariyya al-Ansari. t.th. *Al-Hudud Al-'Aniqah wa al-Ta'rifat al-Daqiqah*. Beirut: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir.

Al-Zarkashi, Badr al-Din, Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadir al-Zarkashi. t.th. *Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh*. Kuwait: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.